الطريقة في التدريس
(نماذج من طرائق تدريس تفاعلية وكشفية)

الأهداف

يتوقع منك عزيزي الدارس بعد دراسة هذه الوحدة أن تكون قادراً على تعريف الطريقة الحوارية، ووضع معايير للأسئلة الجيدة، وكيفية صوغها وتوجيهها والتعامل مع إجابات الطلبة، وأن تُصمم دروساً وفق طريقة التدريس بالنصوص، وطريقة الاستقصاء الجماعي والمسح الاجتماعي، وأن تصمم دروساً وفق كل من الطريقتين الاستقرائية والاستنتاجية ومن ثم يكون بإمكانك اختيار مواضيع فلسفية مناسبة تُكلِّف طلابك بكتابتها مراعياً جميع الشروط والخطوات التي ورد ذكرها في هذه الوحدة.

1. توطئة

بعد أن اطلعت على نماذج من طرائق تدريس إلقائية لا بد من التعرف على نماذج من طرائق التدريس التفاعلية والكشفية، وسنبدأ بالحوار.

2. الطريقة الحوارية

هي الطريقة التي تقوم من حيث المبدأ على اتصال وتواصل بين المعلم وطلابه يستمع إلى إجاباتهم، يشجعهم على أن يسألوا، يناقشوا، يبدوا رأياً، إلى آخر ما يمكن أن ينشأ عن تلاقح أفكار اثنين أو أكثر.

لكي تتمكن من استخدام طريقة الحوار في التدريس لا بد من أن تمتلك ثلاثة كفايات رئيسة هي:

1- كفاية صوغ الأسئلة الشفوية

هنالك جملة عوامل تتوقف عليها جودة صياغة السؤال وهي أن تكون:

1- الأسئلة واضحة.

- يسهل فهمها مباشرة من قبل السامع.
- صوغها اللغوي سليم.

- بناؤها المنطقي صحيح.

2- الأسئلة محدودة.

فهي تتضمن الإعلام الذي:

- يُرشد المتعلمين لما يسألون عنه بالضبط.
- يساعد على التوجه إلى حيث يجدون ما يطلبون.
- يُعين في اختيار ما يسهم في التقدم نحو المطلوب.

3- الأسئلة ملائمة.

- لمستوى الطلاب من حيث نضجهم النفسي ومستواهم المعرفي.
- للمادة العلمية للدرس.
- للتوقيت الذي تُطرح فيه.

4- الأسئلة متسلسلة.

- محكمة الترابط.
- تنم عن البنية المنطقية والهيكل التنظيمي للمادة العلمية التي تغطيها.
- تُساعد على توليد الأفكار في العقول واستيعاب ما يُفضي الحوار إليه.

2- كفاية توجيه الأسئلة

ويقصد بكفاية توجيه الأسئلة كيفية إلقاء السؤال، وزمنه، ولمن يتم توجيهه، حيث يجب أن يُطرح السؤال على جميع الطلاب بصوت واضح مسموع، ويُترك لهم الوقت الكافي للتفكير، ثم يتم تعيين من سيُجيب. وعند تحديد الطالب المجيب على المعلم أن يتركه ينهي الإجابة، ويشجعه ويساعده عندما يتعثّر، كما يجب أن يوزع أسئلته بالتساوي على الجميع، وأن لا يُكرر السؤال كي يعوّد طلابه الانتباه إلى أسئلته من المرة الأولى، ويشجع الطلاب على طرح الأسئلة.

3- كفاية حُسن التعامل مع إجابات الطلبة

تعني سلوك المعلم وتصرفه حيال إجابات الطلاب، فيُعزز الإجابة الصحيحة مستخدماً التعزيز اللفظي أو التعزيز غير اللفظي كأن يُكررها، يكتبها على السبورة، يستند إليها في التقدم والبناء.

فإذا كانت الإجابة ناقصة، فيقبل الجزء الصحيح منها ويستفيد منه ليجعل الإجابة كاملة باتباع أحد الأساليب التالية:

اختصارها لإبراز المهم فيها، شرحها لزيادة إيضاحها، إعادة صوغها، إضافة ما تفتقر إليه، تقديم بعض التلميحات إلى السؤال، وتذكير المتعلم بمعلومات يعرفها.

إذا كانت الإجابة خاطئة يجب على المعلم أن يتجنب السخرية، يُوضِّح الخطأ موضحاً سببه، ويتجنب تكرار الخطأ (علل)، يسمح لأحد الطلاب بتصحيح الخطأ لزميله، أو يحاول تحليل الإجابة الخاطئة للوصول بصاحبها إلى رفضها.

أنواع الأسئلة

أنت مدرس تستخدم أثناء تدريسك أنواعاً مختلفة من الأسئلة هي:

آ- **أسئلة مغلقة:** وهي تتطلب إجابة محددة واحدة قصيرة وتعتمد على معارف المتعلم ومعلوماته فلا تحتاج إلى قدرات عقلية عليا كالابتكار والتأليف.

ب- **أسئلة مفتوحة:** لا تكون الإجابة الصحيحة عنها واحدة بل تحتمل إجابات متعددة ومتغايرة وكلها قابلة لأن تكون صحيحة وترتكز على إبداع المتعلم وحرية إبداء رأيه فلا تقسره أو تحدّه وبذلك تشجع المبادرة وإبراز التفرد وظهور الخصائص الشخصية.

الغرض من طرح الأسئلة

- أسئلة لتحفيز المتعلم.
- أسئلة لاختباره وتقويمه من أجل التأكد من مدى تمثله للمعلومات.
- أسئلة لإشراكه في عملية التعلم كالوصول إلى التعميمات واستخلاص النتائج وإجراء المقارنات.
- أسئلة لشده إلى الانتباه، والبعد عن الشرود.
- أسئلة لترويضه على التفكير وإبداء الرأي.
- أسئلة للمضي في تنفيذ طريقة من طرائق التدريس المتبعة كالطريقة الاستقرائية أو الاستنتاجية.

فوائد الطريقة الحوارية

للطريقة الحوارية فوائد كثيرة منها، أنها:

أ- تُشرك المتعلم في عملية التعلم فلا تجعله منفعلاً سلبياً.

ب- تشيع جواً من الحساسية في الصف فتكسر الجمود وتدفع الملل وتثير الدافعية للتعلم.

ت- تقوي شخصية المتعلم وتمنحه الثقة بنفسه والإحساس بكيانه وقيمته.

ث- تسهم في عملية تقويم التعلم بصورة مباشرة عبر مرحلة التقويم البنائي خلال الدرس كله.

ج- تحقق تغذية راجعة فورية تفيد كلاً من المتعلم والمعلم على السواء.

ح- تخلق جواً ديموقراطياً فتخفف من سلطة المعلم ومن تبعية المتعلم وتزيد من حرية تصرفه وقوله.

مستويات الأسئلة

على أية حال مهما كانت الطريقة التي تستخدمها لا بدّ من طرح جملة من الأسئلة على طلبتك لتعلمهم كيف يتعلمون؟ و كيف يفكرون؟ وأنت تعلم جيداً أن هناك علاقة ارتباط بين مستويات التفكير في إجابات الطلبة وبين أنواع الأسئلة التي يوجّهها المعلم.

فإذا ركّز المعلم في أسئلته على تذكّر الحقائق، فمن غير المتوقع أن يفكر الطلبة تفكيراً ابتكارياً، فالسؤال الجيد هو ذلك الذي يستثير التفكير الناقد والتفكير الابتكاري.

فمستويات الأسئلة هي:

1- الأسئلة في مستوى التذكر

والسؤال من هذا النوع يتطلب من المتعلم أن يتعرف على المعلومات أو يستدعيها، كتذكر الحقائق والتعريفات والتعميمات التي تعلمها.

مثال: ما معنى الوجودية ؟

على الرغم من الانتقادات التي تعرضت لها أسئلة التذكر، إلاّ أنه لا يمكننا الاستغناء عنها و ذلك لأن تذكر المادة العلمية أمر لا بدّ منه لأي مستوى من مستويات التفكير.

نواحي الضعف في هذا النوع من الأسئلة:

- معدل النسيان السريع للمعلومات.
- مجرد تذكّر المعلومات لا يضمن فهمها.
- التركيز على التذكر قد يؤدي إلى إغفال العمليات العقلية الأساسية.

2- الأسئلة من مستوى الفهم

تتطلب الأسئلة من مستوى الفهم من المتعلم أن يبرهن على أن لديه فهماً كافياً لينظم المادة عقلياً، وعلى تمكنه منها من خلال قدرته على إعادة صياغتها بلغته الخاصة، وأن يُفسرها في جداول أو رسوم وأن يُترجم معناها، كما تتطلب قدرته على اكتشاف العلاقة بين فكرتين أو أكثر وأن يُقارن بين مجموعتين من الأفكار.

مثال

- بعد دراستك لكل من المذهب الوجودي والمذهب المادي قارن بينهما من حيث نظرتهما إلى الحرية والمهمة الأساسية للفلسفة.

- ما الفكرة الأساسية التي يُمثلها هذا الرسم ؟....

3- الأسئلة من مستوى التطبيق

الأسئلة من مستوى التطبيق أساسية في العملية التربوية لأنها تُعطي التلاميذ ممارسة فعلية لانتقال أثر التعلم. ومن خصائص أسئلة التطبيق:

- تتعلق بالمعلومات التي تختص بحل المشكلات.
- تتعلق بالأفكار والمهارات ككليّات أكثر من معالجتها لأجزاء منها.
- تتضمن حداً أدنى من التعميمات أو التوجيهات.
- تُدرب الطلبة على الاستخدام المستقل للمعلومات والمهارات في حل المشكلات.

مثال

- في ضوء تعريفنا للاشتراكية، أي من الدول التالية تُعتبر دولاً اشتراكية ؟.
- اكتب مثالاً للقاعدة التي ناقشناها.

4- الأسئلة من مستوى التحليل

هذا النوع من الأسئلة يتطلب تفكيراً ناقداً ويستلزم حل المشكلات على أساس المعرفة الواعية بعمليات الاستدلال وأنواعه.

والطالب، لا يستطيع أن يجيب عن أسئلة التحليل بتكرار المعلومات التي سبق دراستها، بل لا بدّ له من تحليل المعلومات وتحديد الأسباب والوصول إلى الاستنتاجات كتحديد دوافع أو أسباب واقعة أو حدث ما.

أمثلة

1- لماذا يُعاني الاقتصاد العربي من الكساد ؟.

أو تحليل معلومات متوافرة للوصول إلى تعميم يستند إليها.

2- بعد دراستك للثورات السورية والجزائرية والفرنسية،ما هي أسباب الثورة بشكل عام؟.

أو تحليل استنتاج أو تعميم للكشف عن الشواهد والأدلة التي تدعمه.

3- ما الشواهد التي يمكن أن تقدمها لتدعيم القول بأن ابن خلدون المؤسس الحقيقي لعلم الاجتماع ؟.

ومن هذه الأمثلة يتضح أن ليس هناك إجابة واحدة صحيحة و إنما عدة إجابات ممكنة للسؤال الواحد.

5- الأسئلة من مستوى التركيب

وتتطلب تفكيراً ابتكارياً أصيلاً، وتتيح للمتعلمين حرية كبيرة في البحث عن حلول لها، حيث

يُدرك المتعلم أن المعلم ليس لديه إجابة محددة للسؤال. ومن أمثلته الأنـــواع المختلفـــة لأســـئلة التركيب.

- إنتاج اتصال تفاهم أصيل.

مثال: ما أفضل تسمية ممكنة لهذه النظرية؟

- التنبؤ: ماذا يمكن أن تكون عليه الحياة في المجتمع لو لم توجد المحاكم ؟.
- حل المشكلات: كيف يمكن أن نجمع أموالاً لمشروع خدمة العجزة ؟.

6- الأسئلة من مستوى التقويم

هي أيضاً أسئلة ليس لها إجابة واحدة، حيث يُبدي الطالب رأيه بـــأمر أو نظريـــة أو تـــصرف بالاعتماد على معايير موضوعية.

مثال

- ما رأيك بالمذهب المادي ؟.

أو أن يُفاضل بين أمرين أو شخصين... الخ.

- أي مدخل من هذه المداخل يُقدم لنا أفضل طريقة لمعالجة هذه المشكلة؟

تمرين:

صنّف الأسئلة التالية وفق مستويات الأسئلة التي درستها.

1- ما رأيك بالمذهب المثالي ؟.

2- أي المذهبين تُفضّل المادي أم الوجودي ؟.

3- اكتب موضوعاً تُبيّن فيه تطوّر المذاهب الفلسفية عبر التاريخ.

4- من المؤسس الحقيقي للمذهب الوجودي ؟.

5- قارن بين المذهب المادي والمذهب المثالي.

6- لقد تعلمنا مبدأ التوازن، كيف يمكننا استخدامه في هذا العمل ؟.

7- إقرأ النص التالي، ثم حدد الحجج التي أوردها المؤلف لدعم رأيه.

3. طريقة التدريس بالنصوص

تُعدُّ هذه الطريقة طريقة حوارية، تقوم على إعطاء الطلبة نصّاً فلسفياً ويُطلـــب مـــنهم تحليلـــه وشرحه، وتُعدُّ دراسة النصوص الطريقة الغالبة التي ينصح بها المعنيّون بتدريس الفلسفة، لأنها

أفضل مناسبة لإثارة نشاط المتعلمين وجعلهم أكثر فعالية يشاركون في سير الدروس ويحققــون الأهداف في تدريس هذه المادة.

فوائد الاستعانة بالنصوص

أ- يُعدُّ النص مناسبة طيبة يتعلم الطالب في أثنائها لغة الفلسفة ومصطلحاتها عامة.

ب- يتعرف الطالب على فكر الفيلسوف مباشرة دون وسيط.

ت- تُعوض الطالب عن فقر معلوماته في المجال الذي يقرأ نصاً حوله.

ث- تزود الطالب بمنهجية التفكير السليم التي تسهم في تنظيم تفكيره.

ج- تربي الطالب على حب القراءة وحسن المطالعة.

وظائف استخدام النصوص

يمكن أن تحقق دراسة النصوص وظائف متعددة، فإما أن تعد دراسة النص طريقة خاصة فــي التدريس قائمة بذاتها، أو أن يستخدم النص في سياق طريقة أوسع منه يأتي في ســياقها كأحــد الأنشطة من قبيل:

أ- تمهيد أو مدخل لدرس جديد.

ب- شاهد لتعزيز فكرة أو نظرية.

ت- إغناء الدرس أو تغطية بعض الثغرات فيه.

ث- حلقة وصل بين درس ماض ودرس راهن.

ج- خلاصة للدرس تكون بمثابة لــمّ أو تركيب لمختلف النقاط التي جرى النقاش حولها.

في الحالات السابقة يكون النص قصيراً ويُعدّ وسيلة تقع في سياق تصميم آخر، أما عندما يــراد أن تغطي دراسة نص وقت التدريس كاملاً فعندها تعدّ دراسة النص طريقة مستقلة قائمة بذاتها.

مراحل طريقة التدريس بالنصوص

1- مرحلة التمهيد للنص

تقوم على:

آ- وضع النص في سياقه: وهذا يعني تعيين صاحب النص والتعريف بــه، ذكــر المؤلــف أو الكتاب الذي أخذ النص منه وتاريخه وموقعه،إعطاء لمحة عامة عن فكر المؤلف أو مذهبه.

ب- تحديد الكلمات والمصطلحات غير المعروفة في النص وتوضيحها.

2- مرحلة شرح النص

لابد لشرح النص من:

أ- قراءة جيدة للنص.

ب- تحديد موضوع النص أو الإشكالية الفلسفية التي يتناولها.

ت- تحليل النص إلى أفكاره الرئيسة وشرح كل منها.

ث- تحديد الروابط والعلاقات بين تلك الأفكار.

ج- تعيين الأفكار الفرعية المتضمنة في الأفكار الرئيسة.

ح- تحديد السمة الرئيسة للنص أي تعيين كونه تحليلاً أو مناقشة أو برهاناً أو رداً.

خ- تخطيط بنية النص أو هيكليته.

3- مرحلة مناقشة النص

تختلف مناقشة النص عن شرحه، فالمناقشة تتطلب الشرح ولكنها تتعداه لأنها تعني الوقوف عند ما قدمه صاحب النص لتقويمه ومعالجته بطرحه مع أفكار غيره، وبمناقشته في ضوء ما لـــدى القارئ من خبرات ومعارف وآراء ومواقف.

4- مرحلة الكتابة حول النص

يستحسن بكل طالب أن يكتب نوعاً من التقرير حول ما خرج به بعد دراسته للنص. وقد لا تتخذ هذه المرحلة شكل التقرير حيث يعبر الطالب عما يكتب بجمل تكوّن موضوعاً مقـــروءاً. وإنمـــا بإمكان الطالب مثلاً أن يستعيض عن ذلك بمخطط توضيحي يلخص ما جاء في الـــنص الـــذي نوقش.

صعوبات استخدام طريقة التدريس بالنصوص

1- تتطلب وقتاً طويلاً يأتي على حساب المنهاج المقرر.

2- تربك المعلم في البحث عنها وانتقائها.

3- موقف المتعلمين السلبي من النصوص لأنها تحتاج إلى جهد ومهارة بخاصة إذا كان هـــؤلاء اعتادوا على تلقي المعلومات جاهزة.

4. الاستقصاء الجماعي

تتميز هذه الطريقة عن الطرائق الأخرى بأمرين، الأول الإلحاح على الجماعة التي يتم العمل في إطارها وليس على الإنسان الفرد، كما أن هذه الطريقة وُجدت من أجل دراسة المواد الاجتماعية

التي تُجمع معاً في إطار مناهج متداخلة تضم الفروع المختلفة التي تتناول الظاهرة الاجتماعية الواحدة. ففي هذه الطريقة ي معهم، وكيفية ارتباط كل منهم بمجتمعه كمؤسسة اجتماعية. تم التركيز على العلاقات الاجتماعية، أي كيفية فهم الفرد لأفراد آخرين، وإقامة علاقات
ويُعدُّ نموذج " تالن " الممثل الفعلي لهذه الطريقة.

نموذج " تالن

لم يكن هدفه تعليم الطلاب الواجبات الديموقراطية وممارستها بقدر ما كان يبغي غرس الطريقة العلمية بصورة غير مباشرة عند هؤلاء. فمجموعة الاستقصاء التي قال بها تنهض باستراتيجية تَعَلُّمٍ تجمع بين ديناميكيات الحياة الديموقراطية والاستقصاء الأكاديمي، بحيث يكتسب المتعلمون في النهاية خبرات ومهارات تمتد إلى ما بعد المدرسة، وتُمارَس في الحياة الواقعية، مؤمِّنة بذلك (انتقال الخبرة) من المدرسة إلى الحياة الواسعة خارجها.

مراحل الاستقصاء الجماعي

أ- يبدأ الاستقصاء بفعل حدث أو أمر يثير المتعلمين ويضعهم أمام مشكلة يريدون حلها. ويمكن للمعلم أن يحضّر لذلك باختيار محتوى ما وطرحه بتعابير الموقف المشكل الذي لا يتوقع أن يُجْمِع كل المتعلمين على طريقة واحدة لطرحه وحلّه، لذلك فهم يأتون بأفكار متنوعة وكثيرة حوله ويقترحون طُرقاً متعددة لمعالجته.

ب- يطلب المعلم إلى المتعلمين تحديد المشكلة وصوغها بعبارات واضحة مُحدّدة من أجل تنظيم الدراسة وتوازع الأدوار الضرورية للوصول إلى الحل. وهنا يكون على المتعلم المتقصي والباحث أن يضطلع بدورين معاً: دور المساهم في جمع المعلومات وتقديم الأفكار، ودور الملاحظ الناقد لكل ما يقدمه زملاؤه. فالمراجعة والتقويم عمليتان أساسيتان تجريان في إطار من الاشتراك والتعاون الجماعي، في سياق تفاعل بنّاء.

ت- وبعد تحديد المشكلة تكون الخطوة اللاحقة هي صوغ فرضيات للحل يجربها المتعلمون ويدرسون نتائجها ويُعدِّلون خططهم في ضوئها. وهم في سياق هذا يُنمّون قدراتهم على التفكير بجميع عملياته (حدس، استقراء، استنتاج، تحليل، تركيب).

ث- نتيجة الحوار يستطيع المتعلمون تحصيل الجديد من المعرفة وتقويمه واستخلاص المبادئ والوصول إلى التعميم. فعندما يمتلك الطلاب أفكاراً بديلة يمكن أن يطبقوها بصورة علمية ليتحققوا منها ويقوّموا خبراتهم السابقة في ضوئها. وبذلك تنمو معارفهم باستمرار وتتطور

خبراتهم لأنهم يملكون مفتاح المعرفة وأسسها التي تمكنهم دوماً من توظيفها كلما وجدوا حاجة إلى ذلك وسبيلاً إليه.

كما يتعلم الطالب الحياة الاجتماعية ويعيشها بالفعل ليخبر من خلالها العلاقات الحقيقية التي تتناول جميع مجالات الحياة المختلفة.

لاحظ أن المخرجات التربوية في هذه الطريقة على نوعين: هي الأفكار الجديدة وتعلم الحياة الاجتماعية. إذن الاستقصاء لا ينفع وحده ولا يُرجى الكثير منه إلا إذا كان ضمن جماعة تُعد ديناميكيتها صورة مصغرة لديناميكيات المجتمع الأكبر. الذي ينتظر مواطني الغد كي يعمر ويتطور بهم.

دور المعلم في تطبيق طريقة الاستقصاء الجماعي

1- المشاركة في فاعليات تفتح النظام الاجتماعي في الصف من أجل توجيهه نحو البحث والاستقصاء وأن تكون القواعد التي يجب مراعاتها نابعة من طرائق المساقات التي تُدرَّس والمواقف التي تقتضيها.

2- إن المعلم مُوَجِّه ومستشار وناقد صديق، يشرف على جماعة الاستقصاء ليسهل العمليات التي يقوم بها أعضاؤها، على نطاق محدود وغير مباشر يأتي غالباً في الوقت الذي يطلبه المتعلمون وبالقدر الذي يحتاجون وعندما يقتضي الموقف ذلك.

شروط نجاح طريقة الاستقصاء الجماعي

1- لابد من أن تكون المدرسة والموارد المتاحة فيها ملائمة لتبني طريقة الاستطلاع فالوسائل يجب أن تكون متوافرة والمكتبة غنية.

2- وأن تفسح قوانين المدرسة للطلاب الخروج منها لمتابعة ما يستقصون عنه ومقابلة من يمكن الاستفادة من خبرته.

3- وجود منهاج مرن وبرنامج دراسي طيِّع ومعلم كفي مُدرَّب على هذا الأسلوب من التعليم، وأنواع ملائمة من التقويم.

5. طريقة المسح الاجتماعي

المجتمع نسيج متسع وشبكة معقدة، يحوي أفراداً عديدين تتكوّن منهم أنواع مختلفة من الجماعات، لكل منها نظامها ووظيفتها الخاصة، بين هذه الجماعات ألوان مختلفة من العلاقات والمعاملات، لذا لا بد من تقسيم المجتمع إلى وحدات صغيرة لدراسته.

تعريف

طريقة علمية تستخدم في الدراسات الوصفية، تهدف لتعزيز واقع معين لمجتمع أو جماعة أو نظام في فترة زمنية محددة بوقت إجراء الدراسة، تهدف للحصول على المعلومات اللازمة عن المجتمع موضع الدراسة مستعينة بالعديد من وسائل وأدوات البحث العلمي على أن تكون هذه المعلومات مرتبة ومصنفة بشكل يُمكِّنُ من استثمارها في المستقبل.

أهداف المسح الجماعي

- إبراز المقومات والخصائص المجتمعية للمجتمع موضع الدراسة.
- تقديم وصف دقيق لمختلف المشكلات التي تُعيق النمو الاجتماعي.
- وصف وتحديد الآثار المختلفة لخطط التنمية وما نجم عنها من مشكلات.

خطوات المسح الاجتماعي

1- اختيار قطاع معين من قطاعات المجتمع مثل (قطاع الخدمات الاجتماعية، الثقافية، التعليمية... الخ).

2- قسيم العمل وتنظيم الطلاب، حيث يُقسم الطلاب إلى لجان مختلفة.

مثال:

- لجنة جمع المعلومات وتصنيف المعلومات ــ لجنة الاتصال ــ لجنة تنظيم الزيارات الميدانية.
- لجنة تنسيق البيانات وكتابة التقارير.

3- عرض النتائج التي تم الوصول إليها، وتقويم العمل والحكم عليه من قبل المُدرس والطلبة وتحديد نقاط القوة والضعف في العمل وتحديد الصعوبات التي واجهتهم والعمل على تفاديها في الدراسات المستقبلية.

مزايا المسح الاجتماعي

- إثارة اهتمام الطلبة.
- تنمية الحساسية الاجتماعية لديهم بحيث يشعرون بمشكلات مجتمعهم.
- تنمية مهارة التحليل من خلال تصنيف الجماعات المختلفة والعلاقات الاجتماعية المتنوعة داخل المجتمع.
- تُسهم في غرس بعض القيم الأساسية كالتعاون والعمل الجماعي والإيثار...

أذكر مزايا أُخرى.

صعوبات تطبيق المسح الاجتماعي

هناك صعوبات كثيرة تواجه المعلمين أثناء تنفيذ هذه الطريقة، منها:

- يحتاج المعلم إلى إعداد خاص يتدرب من خلاله على تخطيط وتنفيذ هذه الطريقة.
- تحتاج لوقت طويل.
- تتطلب تعاون كافة قطاعات المجتمع.
- تتطلب توافر جملة من الحقائق لدى الطلبة كالقدرة على الاعتماد على الذات، القدرة على الإحساس بالمشكلات الاجتماعية وتحديدها، الذكاء الاجتماعي، اللباقة السلوكية... الخ.

أذكر صعوبات أُخرى.

6. كتابة الموضوع الفلسفي

أنت مدرس فلسفة وعلم اجتماع، وتُدرك تماماً أهمية كتابة المواضيع الفلسفية لما لها من دور كبير في تكوين الفكر النقدي وتنمية القدرة على المحاكمة السليمة ومعالجة المشكلات الفكرية بعقل منفتح مستند إلى الدليل والبرهان.. وتنمية الروح الموضوعية.. وتعويد العقل على الدقة في التفكير والقدرة على التحليل والتركيب ... فإن تدريب الطلاب على كتابة الموضوعات الفلسفية من أهم الطرائق التي تستخدم في تدريس هذه المادة.

تعريف

هو كتابة نثرية ذات اتساع محدد هدفها معالجة مسألة فلسفية وتكون بمثابة تدريب يعطى للطلاب كي يتعلموا كيف يتفلسفون.

وتمر كتابة الموضوع الفلسفي بمرحلتين أساسيتين هما:

الأولى: الإمساك بما هو مطلوب، ويتم ذلك من خلال:

- فهم الطالب لما يُسأل عنه في الموضوع.
- تحديد ما يجب أن يعرض في سياق الإجابة عما يسأل.

الثانية: مرحلة التعبير كتابة بمصطلحات ولغة فلسفية صحيحة.

مرحلة فهم الموضوع

وهذا يقتضي من الطالب:

- قراءة الموضوع قراءة واعية ومتأنية.

• شرح نص الموضوع الذي يتطلب: الوقوف عند كل كلمة فيه ليفهمها، الانتباه إلى علامات الترقيم المختلفة التي يكون لها دوماً دور في فهم الموضوع قد يصل أحياناً لأن يكون دوراً حاسماً، الانتقال إلى فهم الجملة بكليتها والنص كاملاً ليعرف ما هو مطلوب منه تماماً.

ويستحسن عند القيام بفهم الموضوع:

أ- عدم التسرع بفهم الموضوع.

ب- عدم توسيع الموضوع وتحميله أكثر مما هو مطلوب.

ت- عدم اجتزاء الموضوع وتضييقه بحيث يقصره على جانب واحد مما هو مطلوب كأن يطلب توضيح دور الرياضيات في العلوم فيقتصر هذا الدور على العلوم التجريبية وحسب.

ث- تلافي إرجاع الموضوع إلى عنوان قطعة درسها في أحد فصول الكتاب.

ج- الموضوع الفلسفي هو بمثابة مشكلة فلسفية تحتاج إلى توضيح وتحديد ومعالجة وإبداء رأي، حتى وإن لم يأت النص دوماً على شكل مشكلة واضحة الصياغة.

فإذا قيل مثلاً: الحياة الانفعالية والأمراض الجسدية فإن الأمر يعني هل من علاقة بين الانفعالات وما يتعرض له الجسم من أمراض. والأمر في جميع الحالات لا يكون أبداً بمثابة عمل يتطلب إعمال الذاكرة فحسب واستدعاء ما حفظ وإعادته وإنما هو عمل إبداعي شخصي يوسم بطابع صاحبه.

مرحلة تحديد ما يجب أن يُكتب

ولتحديد ما يجب أن يُكتب يجب أن:

أ- توضع النقاط المفتاحية التي ستعالج الموضوع وتشتق النقاط الجزئية التي تتفرع عنها دون تفصيل.

ب- تعيين الحوادث والأمثلة التي ستُذكر من أجل تأييد أو نقد ما سيعرض.

ت- يُذكر المفكرون والفلاسفة الذين سيستشهد بآرائهم.

مرحلة كتابة الموضوع وهيكلته

لا يقصد بهيكلية الموضوع الشكل العام الذي يجب أن يبدو فيه وإنما يقصد به تنظيم المواد التي تم التوصل إليها ضمن ما سُمي عرض الموضوع. فما المقصود به وماذا تعني كل من المقدمة والعرض والنتيجة؟

1- المقدمة

المقدمة تتصدر كل موضوع وتتكفل بمهمة إيجاز فحوى الموضوع الذي سيُعالَج، ويجب أن تكون:

- قصيرة.
- ألا يرد فيها نص الموضوع بحرفيته.
- أن يقدر القارئ الموضوع الذي سيعالج بعد قراءتها.
- أن يحرز أو يخمن الكلمات الرئيسة التي جاءت في نص الموضوع.

2- العرض

العرض هو المجال الذي يفسح فيه للطالب أن يشرح الموضوع ويناقشه مستخدماً ما يلزم من مفاهيم وحقائق وآراء مستشهدا بأقوال ونظريات المفكرين والفلاسفة عارضاً أفكاره مستنداً إلى جميع العمليات العقلية التي نصت عليها طرائق التفكير العامة من حدس واستدلال في سياق المناقشة والربط والمحاكمة لمعالجة المشكلات وابتكار الحلول وهو في سياق ذلك كله عليه أن:

- يأتي بالأفكار المناسبة
- يحسن ترتيبها بشكل منطقي وملائم.
- يتقن عرضها والتعبير عنها بشكل مرضٍ ولغة سليمة وأسلوب فلسفي.

3- النتيجة

هي المقطع الأخير التي يأتي بها إلى خلاصة ما يجنيه بعد نقاش الموضوع ومعالجته. وفيها يجب أن يطلع القارئ على ما خلص إليه الطالب وقدمه كما يرتئيه بعد شرح وتفنيد ما قدمه وعالجه ولذلك ينتظر أن تُعبِّر عن شيء ذاتي شخصي فيه أصالة صاحبه وينتظر من النتيجة:

- ألا تكون تكرارا لما تم عرضه.
- ألا تقف عند تفصيل خاص أو فكرة ثانوية.
- ألا تأتي معاكسة لما جاء في صلب الموضوع.

أشكال الموضوع الفلسفي:

كل موضوع فلسفي هو في نهاية المطاف مشكلة فلسفية تحتاج إلى مناقشة وحل إلا أن هذه المشكلة إما أن تبقى في أثناء تقديمها في نص الموضوع على شكل:

1- مشكلة بالمعنى القريب للكلمة أي أشكال يوحي بأنه محير وسؤال يحتاج لإجابة.

مثال: كيف يمكن أن نوفق بين الحتمية، شرطة العلم، والحرية، ركيزة الأخلاق وأساسها.

2- مقارنة بين نظريتين أو رأيين أو مفهومين..

مثال: كالمقارنة بين مفهوم النفس عند ابن سينا وأفلاطون.

3- شرح قول ومناقشته.

مثال: كقول ديكارت: (العقل أعدل الأشياء قسمة بين البشر).

4- تحليل فكرة أو نظرية من أجل استخلاص أمر ما.

5- تحليل مفهوم أو مصطلح فلسفيين وتعيين معناهما.

مثال: كمفهوم الحرية.

المعايير المعتمدة للحكم على الموضوع الفلسفي

لا شك أنك قمت أثناء تدريسك بتكليف طلابك بكتابة موضوعات فلسفية ، ثم قمت بتصحيحها، فما هي المعايير التي تعتمدها للحكم على الموضوع الفلسفي ؟

أ- ألاَّ يستعيد الموضوع حرفياً صيغ المنهاج فيبدو وكأنه في النهاية يدعو الطلاب إلى سرد المعلومات.

ب- أن يستبعد من نص الموضوع استخدام مصطلحات تقنية أو تعابير تستدعي معرفة نظام فلسفي محدد.

ت- أن تستبعد الموضوعات التي تتطلب معارف متخصصة بدقة.

ث- ألا يسرف في انتقاء موضوعات تعتمد على الاستشهاد.

مراحل كتابة الموضوع الفلسفي

1- تحديد الأهداف العامة واشتقاق الأغراض الإجرائية.

2- اختيار المحتوى التعليمي.

3- بناء اختبار قبلي لتحديد مدى الحاجة لتعلم الدرس الجديد.

4- تخطيط خبرات تعليمية ــ تعلمية مناسبة لتحقيق الأغراض المرجوة.

5- اختيار و/أو تصميم وسائل مناسبة تساعد على تنفيذ الخبرات والنشاطات.

6- تقويم مدى تحقق الأغراض المبتغاة والاستفادة من نتائج التقويم لمراجعة العملية التربوية ومتابعتها بغية تحسينها وتدارك المشكلات التي وقفت في وجه تحقيق الأغراض المحددة.

فوائد كتابة المواضيع الفلسفية

1- تجنب العشوائية والارتجال في التعليم.

2- تجعل التعليم في مستوى المتعلمين.

3- تساعد للوصول إلى تعلم متمكن.

4- تضمن مراجعة العملية التربوية وتحسنها باستمرار.

5- أنها مرنة تتسع لتقنيات وطرائق متنوعة.

7. الطريقتان الاستقرائية والاستنتاجية

الاستقراء والاستنتاج من عمليات العقل التي تمارس بصورة تلقائية عفوية، إلا أن المرء لا يلبث أن ينظم تلك العمليات ويضبطها فتتحول إلى طرائق للبحث وتحصيل العلم. وتستخدم هاتان الطريقتان التربية من أجل عمليات التعليم والتعلم. لذلك نشأت في التدريس طريقتان تستخدمان على نطاق واسع هما الطريقة الاستقرائية والطريقة الاستنتاجية.

الطريقة الاستقرائية

الاستقراء يعني انتقال العقل من الوقائع إلى القانون أو القاعدة، أو من الجزئيات إلى الكل، أو من الأمثلة إلى التعميم. فبدلاً من أن يقدم المعلم مباشرة للمتعلمين حقيقة ما، على شكل من أشكال التعميم، ينطلق معهم من مجموعة من الوقائع أو الأمثلة يحلل كلا منها ويستخلص الخاصة أو الصفة الرئيسية لها ثم يستقرىء بعد ذلك الخواص المشتركة بينها، ويجمعها في تعميم ويشملها جميعها.

مثال

بصدد شرح الاستعمار الاستيطاني فإنه يأخذ مثال الصهاينة في فلسطين ويطرح أسئلة حول الممارسات التي قاموا بها، من ناحية الأرض أو السكان ويستخلص مجموعة صفات منها تهجير السكان واضطهادهم وقتلهم.. والاستيلاء على الأرض والخيرات بالقوة، ثم ينتقل إلى جنوب أفريقيا ليستخلص الصفات السابقة نفسها، وقد ينتقل إلى مثال ثالث، ليخرج بعد ذلك بتعميم من قبيل أن: الاستعمار الاستيطاني هو أحد أشكال الاستعمار القديم الذي يقوم على قمع السكان الأصليين لمنطقة أو دولة ما قتلهم وتشريدهم وإجلائهم عن بلدهم الأصلي بالقوة والعنف من أجل أن يستوطن هؤلاء المستعمرون مكانهم ويؤلفوا وطناً لهم.

مراحل الطريقة الاستقرائية

أ- إعداد ظرف مناسب يساعد على استخدام الطريقة الاستقرائية.

ب- اختيار واقعة أو مثال يصلح بعد تحليله لاستخلاص الصفات الرئيسية التي تمهد للتعميم المطلوب.

ت- تحليل تلك الواقعة أو المثال باستخدام مجموعة أسئلة معدة يطرحها المعلم ليساعد الطلاب على ملاحظة الخصائص العامة للواقعة التي يحللها.

ث- تسجيل تلك الخصائص على السبورة لاستخدامها فيما بعد للوصول إلى التعميم.

ج- تشجيع المعلمين على إبداء رأيهم، وتقديم تغذية راجعة فورية ومستمرة لهم بصدد ذلك.

ح- الانتقال إلى واقعة أو مثال ثانٍ أو ثالث وإتباع الخطوات السابقة بشأنه.

خ- ترتيب الخصائص المستخلصة في جدول يساعد على التعميم.

د- طلب أمثلة إضافية من المتعلمين تكون بمثابة تطبيق للتعميم من جهة، واختبار مدى فهمهم له من جهة أخرى.

الطريقة الاستنتاجية

هي الطريقة التي ينتقل فيها الفكر من مبدأ أو قاعدة عامة، أي من تعميم، ليستخلص منه أمراً جزئياً متضمناً فيه. أي انتقال العقل من الكل إلى الجزء.

مثال: عندما يذكر أن القضية التي أمامه كاذبة بالضرورة فذلك لأنه استند إلى قاعدة عامة تقول: " إذا كانت القضية الجزئية كاذبة، كانت الكلية المتداخلة معها كاذبة أيضاً ".

خطوات الطريقة الاستنتاجية

أ- أن يذكر المعلم للطلاب صراحة المبدأ أو التعميم الذي سيتم الانطلاق منه في عملية الاستنتاج.

ب- أن يتأكد أن التعميم هذا معروف ومفهوم من جميع الطلاب.

ت- أن يطرح أسئلة مصوغة مسبقاً تسير بالطلاب من التعميم الذي أمامهم إلى الأمر الجزئي المراد الوصول إليه.

ث- أن يستخلص النتيجة المراد الوصول إليها والتعبير عنها بدقة ووضوح.

ج- أن يكسب المتعلمين مهارات الطريقة الاستنتاجية ليطبقوها كلما اقتضت الحاجة ذلك.

مثال

إذا عدنا مثلاً إلى التعريف السابق للاستعمار الاستيطاني الذي توصل إليه المعلم بخطوات الطريقة الاستقرائية التي مرت معنا. يمكن أن يسير المعلم، بحسب الطريقة الاستنتاجية بطريق عكسي فهو يسأل:

- عن معنى الاستعمار.
- عن الممارسات التي قام بها الصهاينة في فلسطين.
- عن الوضع الراهن الذي آلت إليه فلسطين.
- عن أمثلة أخرى تنطبق عليها الخصائص السابقة.

وهكذا يمكن للمعلم أن يصل إلى توضيح معنى الاستعمار الاستيطاني بإحدى الطريقتين السابقتين، إلا أن العمليات العقلية المستثارة قي كل منها تختلف، ولذلك يمكن للمعلم أن يختار إحداهما بحسب ما يريد أن يحققه من جهة، وبحسب الوقت المتاح من جهة أخرى.

أخيراً لا بد من الإشارة إلى أن الاستقراء والاستنتاج عمليتان متكاملتان لا يقوم أي منهما بصورة مستقلة عن الآخر.

فالاستقراء ينتهي بأن يستخلص العقل تعميماً يُعتمد للقيام باستنتاج، والاستنتاج يبدأ دوماً من تعميم تُستخلص منه أمور جزئية يراد الوصول إليها، وهكذا نجد أنه لا انفصام بين الأمرين سواء في التدريس كطريقة، أو في الحياة كعملية عقلية.

تمارين:

ـ عُدْ إلى مناهج المواد التي تدرسها وحاول، بالاستناد إلى مفرداتها، اقتراح عدد من الموضوعات التي تصلح لأن تكون عنواناً لمشروع تنصح طلابك القيام به.

ـ خذ أحد دروس مادة من مواد اختصاصك وحاول أن تضع لمعلومات تنتقيها منه منظمة متقدمة على غرار ما نصح أوزبل به، ثم ضع منظمة مقارنة لتوضيح مفاهيم قديمة.